

للعالم حيث يستحيل أن نعتبر، لعلّ ما، كون العازبين بشراً صفة جوهرية فيهم (على سبيل المثال في الجملة التالية: «في عالم والت ديزني يكون دونالد داك عازباً»). ولكننا حالما نقرّ أن عازباً (حتى ولو لم يكن بشراً) هو غير متزوج، يصير من المستحيل القول: «في عالم والت ديزني يكون دونالد داك أعزب ومتزوجاً».

على أن حقيقة منطقية من الطراز «لنفرض ب، لنفرض، لا - ب»، هي الشرط في تحقق إمكانية بنية للعالم. فإذا وُجد عالم و، حيث يتسنى للأفراد بصورة متزامنة أن يحوزوا أم لا، خاصة أن يكونوا مستديرين (أي عالم حيث علامة القلب + أو - لا يكون لها أي قيمة ثابتة، وحيث يمكن لإحداها أن تختلط بالأخرى)، فإن هذا العالم لن يقوى على أن يُبنى (وإن شئنا التفصيل، فإن تصوره محال، بمعنى أنه لا يمكن أن يُصاغ بنويًا). وقد يتبين لنا، ههنا، أن تلك هي حالة المثل (٣٢) الذي تتفكر فيه حماتي في عالم ممكن يكون الفرد فيه متميزاً في كونه صهرها، ويكون متميزاً لعدم كونه كذلك، في الآن نفسه؛ على أن يتم إيضاح هذا التناقض الظاهر في الفصلين ٨ - ١٤ ولواحقهما.

والحال أن الحقائق الضرورية منطقياً ليست عناصر لتأنيث عالم، إنما هي شروط شكلية لبناء قلبه. وقد يجوز الاعتراض على هذا بالقول أنه توجد، في العوالم الحكائية، حالات حيث تنكر الحقائق المنطقية. والحال أن كثيراً من روايات الخيال العلمي تتبدى نموذجية في هذا الشأن: إذ توجد على سبيل المثال، سلاسل عللية مغلقة<sup>(١٤)</sup>، حيث أ هو سبب ب، وب هو سبب ج، وج هو سبب أ بدوره، وعلى هذا المنوال، يمكن أن توجد شخصيات تمضي في معاكسة الزمن، فلا تكتفي بأن تتلاقى، هي نفسها فحسب، وقد عادت أكثر شباباً من قبل، بل تصير الشخصية الواحدة والدة الشخصية الأخرى أوجدّها. إلى ذلك يسعنا الإقرار أنه في أثناء رحلة (حكائية) كهذه، يكتشف البطل أن الرقم ١٧ ليس رقماً أول، ويلحظ أن كثيراً من «الحقائق الأبدية» الأخرى على ما جرى تسميتها قد أعيد النظر فيها. وبعد، ألا يجدر بنا الكلام على عوالم حيث الحقائق الضرورية منطقياً لم تعد قائمة؟